الباراسيكولويجي والفيزياء

أ.م.د. عبد الامير خلف عرط الباحث. علي حسن عبيد

جامعة بابل/ كلية التربية الاساسية

Parapsychology and Physics

Ass.Prof.Dr. Abdul Amir Khalaf Artat Researcher. Ali Hassan Obaid

University of Babylon / College of Basic Education

Abstract

Einstein's Theory of Relativity assures that time is considered a fourth dimension in nature, so substance dimensions are length, width, highness and time. Time is changing according to actions. One action may occur in past, present or future depending on the action observer i.e., time in the Theory of Relativity has no existence except in our minds and we cannot describe any action in its real time unless we depend on the location of the actions observer. It can be concluded that the universe is absolutely present, and precognition is the ability to communicate with present and its actions that occurred out of the time circle. Concerning Quantum Mechanism, as considered by the physicians to be defined as statistical predictions, this keeps in pace with the truth which says that parapsychology predictions are active according to data average. Quantum Mechanism does not work with transmitting energy but with active actions. At the same time, parapsychology datum works with interrelated datum. Quantum theory involves parapsychology. Einstein and Blank have agreed on the conception of the universe. They concluded that substance is distinguished of being formed from granular structure. The big improvement was established by (Lui Debreu) when he suggested that substance has waves the go align with it depending on Einstein and Blanks' formulas. This leads to Lenz Pour predictions. Each substance has a limited number of vibrations. Substance is formed from particles, and each particle contains protons and a number of electrons. Electrons are negative and protons are positive. Substance can also be defined as electromagnetic waves (visible and nonvisible). The nonvisible waves are called (Ariel) that fills the universe. Heat, light and electricity represent the last level of substance. That explains why we could not realize our souls existence. It can be concluded that there is a strong relation between life and electricity which explains the effect of life on earth.

Keywords: Parapsychology

الملخص

ان النظرية النسبية (لآنشتاين) اكدت ان الزمن يعتبر بعدا رابعا في الطبيعة، فتكون ابعاد المادة هي الطول، العرض، الارتفاع، الزمن، وان الزمن يتغير بتغير مراقب الاحداث، فالحدث الواحد يمكن ان يكون بالوقت نفسه، ماضيا وحاضرا ومستقبلا، تبعا لبعد المراقب عن الحدث، اي ان الزمن في النظرية النسبية لا وجود له الا في عقولنا ولا يمكننا ان نصف حدث ما بزمنه الصحيح والحقيقي الا حسب الموقع الذي يكون فيه المراقب بالنسبة للحدث، ومن خلال ذلك نستنتج بان الكون كله حاضر مطلق وان الاستبصار هو القدرة على الاتصال بهذا الحاضر الموجود فيه كل الاحداث التي حدثت خارج اطار الزمن، اما بالنسبة لميكانيكا الكم كما يعتبرها علماء الفيزياء بانها تنبؤات إحصائية، فان هذا ينسجم مع حقيقة كون تنبؤات الباراسيكولوجي فعالة وفق العطيات المتوسطة (اي معدل البيانات) وليس وفقا لأحداث دقيقة. وفضلا عن ذلك، فأن ميكانيكا الكم لا تتعامل مع نقل الطاقة بل مع احداث متفاعلة، كما ان معطيات الباراسيكولوجي ايضا تتعامل مع معطيات مترابطة أظافة الى ذلك فان نظرية الكم تبقى بابا مفتوحا لإمكانية احتواء ظواهر الباراسيكولوجي لأنها تنطوي تناقضات لم يتم حلها الى الان، وزيادة على ذلك فقد اجتمع آنينشتاين وبلانك في صياغة الكونية، وتوصلا الى ان المادة تتميز(بتركيب حبيبي، اي انها تتركب من جسيمات اولية تسمى بالكميات الاولية للمادة، وان التطور الاكبر كان من قبل (لوي ديبروي) عندما اقترح بان للمادة امواجا مرافقة لها وحددت معادلاته المعتمدة على معادلات آينيشتابن وبلاك طول الموجات المرافقة للمادة، ولذا اقترح (لينز بور) بان هذه الموجات المرافقة للجسيمات هي موجات احتمال، وهذا الاحتمال في طريق الى

الحصر، اي ان موجات الاحتمال هي كيانات رياضية يمكن الاعتماد عليها من اجل التنبؤ باحتمال وقوع حادثة ما او عدم وقوعها، اذ ان لكل مادة عدد محدد من الاهتزازات في الثانية الواحدة، فاذا نظرة الى صخره مثلا فانك تضنها كتلة جامدة والحقيقة ما هي الا كتلة هائلة من الحركة الدائمة. اذا فالمادة تتكون من ذرات وان كل ذرة تتكون من بروتون وعدد معين من الالكترونات حيث يتمثل الالكترون بالشحنة السالبة والبروتون بالشحنة الموجبة، وما الشحنات الكهربائية حسب تعريف علماء الطبيعة سوى اهتزازات ثيرية غير خاضعة للتعريف الاختباري فهي اهتزازات ناتجة عن حركة الالكترونات السريعة وتختلف باختلاف المادة. كما ان للمادة ايضا موجات كهرومغناطيسية ذات أللوان سواء منظورة او غير منظورة، وغير المنظور منها يسمى ب(الاثير) الذي يملأ الكون فالحرارة والضوء والكهرباء تمثل اخر مراحل المادة قبل اختفائها في الاثير ن وبهذا نستطيع تفسير عدم أدراك الروح ووجودها وهي في تلك الحالة تعد من الاهتزازات السريعة جدا اي تهتز اكثر بكثير من المستوى الذي تستطيع عقولنا أدراكه، اذ ان علماء الفيزياء اكدوا بان المادة تتكون من شحنات كهربائية دقيقة موجبة وسالبة ترتبط ببعضها بواسطة الاثير الغير مرئي، ويعتقد حاليا ان هذه المادة الاثيرية هي المادة الاساسية للكون ن ويجدر الاشارة الى ان هناك علاقة وثيقة بين الحياة والكهربائية، وهذه العلاقة تفسر اثر الحياة على الارض من خلال الاحداث التي تقع خارج مجموعتنا الشمسية بالإضافة الى الضوء الذي يأتينا من النجوم.

الكلمات المفتاحية: الباراسيكولوجي Parapsychology

المقدمة

ان دراسة الظواهر فوق الطبيعية والقدرات الخارقة بشكل علمي يجعلها تلقي بأنوارها على زوايا المعرفة التي لا تستطيع الظواهر الطبيعية إلقاء الضوء عليها ان الظواهر الخارقة هي ظواهر استثنائية تختلف عن الظواهر الطبيعية على الأقل لكونها ظواهر نادرة وغير مألوفة، الا أن هذا المظهر بالذات هو الذي يجعل منها ظواهر ذات قيمة استثنائية للعلوم المختلفة، اذ ان هذا البحث جرى تقسيم الى فصلين تناول **الفصل الاول:** الاطار العام للبحث تضمن مشكلة واهمية وهدفه وحدوده ومفاهيمه العلمية، اما **الفصل الثاني:** الباراسيكولويجي والفيزياء تضمن الباراسيكولوجي وفيزياء الكم، والنسبية، والكونية، والمادية، والكهربائية. اخيرا تم وضع بعض الاستنتاجات والتوصيات التي توصل لها الباحث من خلال الدراسة الحالية ومن ثم تم ختم الباحث بالمصادر والمراجع.

الفصل الاول

الاطار العام للبحث

اولا: مشكلة البحث

لقد ظهر الباراسيكولوجي لتفسير ظواهر معينة خارجة عن المألوف بإمكان القلة القليلة من الاشخاص القيام بها، بالوقت الذي عجزت الفيزياء عن تفسيرها، وزيادة على ذلك فقد اثار مصطلح الباراسيكولجي الكثير من ردود الافعال بين اوساط المهتمين والعلماء بعلم الفيزياء والعلوم الاخرى، ففي هولندا عام (١٩٥٣م) إطلاق تسمية (الظواهر فوق الحسية) بدلا من تسيمه (ما وراء الروح) (Metapsychic) رغم تعدد التسميات التي سادت تلك الحقبة من الزمن. واستعيض عن مصطلح باراسايكولوجي باخر يشير لنفس المعنى وهو الساي (Psi) كونه اعم واشمل والذي حث على استعماله فيزنر وتوليس ((Wiezner&Thoulesوعنيا به نوعين من عمليات الادراك فوق الحسي هما ساي كاما (Psi-Gamma)وتعني ادراك فوق حسي وساي كابا (Psi-Kappa) وتعني تحريك نفسي ويرمز لمصطلح الساي بالرمز(ψ) وهو الحرف الثالث والعشرون من حروف اللغة اللاتينية، ويذكر في هذا الصدد ان المهتمين العرب سعوا الى تثبيت مصطلحات اخرى لهذا العلم، فعلي الوردي اطلق عليه (الخارقية) وسماه الدباغ بعلم نفس الخوارق(**الحارث،١٩٩٢،ص٨٦**).

وتكمن مشكلة البحث الحالي في التعرف على العلاقة بين الباراسيكولوجي وعلم الفيزياء وذلك عن طريق الاجابة عن التساؤل الاتي:

هل هناك علاقة بين الباراسيكولوجي وعلم الفيزياء؟

ثانياَ: اهمية البحث

من وجهة نظر المختصين بالعلوم الفيزياء اذ انه يرون ان الفيزياء تهتم بدراسة الظواهر الطبيعية المعروفة للمادة، والباراسيكولوجي يهتم بدراسة ظواهر غير معروفة او غير مألوفة، وكما هو معروف بالنسبة لقوانين الفيزياء فأن اي جسم لا يتحرك من نقطة الى اخرى الا بفعل قوة خارجية مأثرة على ذلك الجسم، اما بالنسبة للباراسيكولوجي فيمكن تحريك الجسم من نقطة الى اخرى دون اي مأثر خارجي ملموس وهذا ما يعرف (بالتحريك النفسي)، وهكذا فقد ابتعدت الفيزياء عن ان تكون علما تجريبيا يعتمد على دراسة الظواهر دراسة مختبرية وفق معطيات منهجية تجريبية.

ثالثاً: اهداف البحث

يهدف البحث الحالي في التعرف على:

١. مفهوم الباراسيكولوجي.
٢. مفهوم علم الفيزياء.
٣. معرفة العلاقة بين البارا سيكولوجي وعلم الفيزياء

رابعاً: حدود البحث

يتحدد البحث الحالي في التعرف على مفهوم الباراسيكولوجي وعلاقته بعلم الفيزياء للعام الدراسي (٢٠١٦-٢٠١٧).

خامسا: تحديد المفاهيم والمصطلحات

اولا: الباراسيكولوجي

تشير كلمة (Para) بانها كلمة المانية تعني الانحراف عن العادي أو بالمعنى الحرفي الى جانب، (ما يجاور علم النفس او يوازيه وربما يتجاوزه) وتجدر الاشارة ان مصطلح باراسيكولوجي استعمل لاول مرة من قبل الفيلسوف الالماني ماكس ديسوار (Max Dessior) عام (١٨٨٩م) ليشير به الى الدراسة العلمية للإدراك فوق الحسي والظواهر والقدرات الاخرى ذات الصلة **(الحارث، ١٩٩٢،ص٩)**.

ويشر مفهوم الباراسيكولوجي عند جيمس دريفر((Drever.Jفي قاموس علم النفس بانه (الدراسة العلمية للظواهر فوق العادية بالطرائق التجريبية والمنهجية العلمية الاخرى)، كما وقد عرف بالتعريف التالي (علم يدرس الظاهرات المستقبلية على الفهم والخارقة للطبيعة والغريبة وغير المألوفة أحيانا، ويحاول ان يجد لها التفسير العلمي والفكري المناسب، وهذه الظاهرات تشمل التخاطر والجلاء البصري والتنبؤ) **(الموصلي،١٩٨٨،ص٣٣)**.

بينما أشار (باري جان) على انه علم وفن شأنه شأن الطب (فهو يمتلك من هذا الواقع جانبا سحريا. لكنه سحر جديد، يسند الى القضايا الاكثر الحاحا في الفيزياء والرياضيات الحديثة. انه سحر القدرات والخلجات النفسية، وسحر الحياة بمستوياتها كافة، وهو سحر نطلق عليه (الصدفة) عندما لا نريد ذكر الاله) **(جان باري، ١٩٨٧، ص٣٣)**

وتجدر الاشارة ان مصطلح باراسيكولوجي كان رفيق الحضارة الانسانية، وعلى امتداد مراحلها فقد تناثر ذكره والاشارة اليه فمرة ظهر كمفهوم واخرى كظاهرة حتى غدا علما معترفا به يدرس في العديد من جامعات العالم، على ان خط السير هذا لم يكن سهلا هينا بل توزع بالاهمية، فالاشوريون عرفوا بمقدرتهم على التنبوء مستعينين بالكواكب والاجرام السماوية، بينما عرف عن الفراعنة امتلاكهم لقوى غيبية عديدة، اجمع مؤرخو الباراسايكولوجي على تقسيم تاريخه بين الظواهر واساليب التفسير العلمي وغير العلمي الى ثلاث مراحل زمنية:

١. **المرحلة الاولى:** هي المرحلة السابقة للتاريخ والتاريخيين حيث دونت مظاهر عامة عديدة خلال هذه المدة، وتمتد هذه المدة بالنسبة للباراسايكولوجي منذ رصد اول ظاهرة عام (٥٥٠ ق.م). حتى القرن التاسع عشر.

٢. **المرحلة الثانية:** تشمل العقد الاخير من القرن التاسع عشر حتى النصف الاول من القرن العشرين.
٣. **المرحلة الثالثة:** تبدأ من منتصف القرن العشرين حتى المرحلة المعاصرة **(الموصلي، ١٩٨٨، ص٢٥).**

هناك مجموعة من قدرات الباراسايكولوجي الا اننا سوف نعرض سبع من قدرات الباراسايكولوجي:

١. **التنبؤ بالمستقبل:** يعرف على انه هدف من اهداف العلم، اي تصور انطباق التعميم او القانون او القاعدة في مواقف اخى جديدة.
٢. **الاستشفاف او الجلاء البصري:** انه القدرة على اكتشافات المعلومات بصورة خارقة عن شيء او حادثة مادية معاصرة، اي رؤية الاشياء او الحوادث عن بعد شاسع.
٣. **الاستبصار:** ويسمى ايضا الاستكشاف او إدراك الغيب او التكهن،و هو القدرة على رؤية ما لا يمكن للعين ان تراه بحاسة البصر الاعتيادية، اي القدرة على رؤية الاشياء او الاحداث المستترة.
٤. **التخاطر:** هو انتقال الخواطر والوجدانيات وغيرها من التجارب الشعورية المعتمدة من عقل الى عقل اخر ولمسافات بعيدة.
٥. **التحريك النفسي:** تعني رفع الاشياء وتحريكها عن الارض او التأثير فيها دون اي اتصال مادي.
٦. **التنويم الايحائي (المغناطيس):**يحدث النوم الايحائي بواسطة ايحاءات وفعاليات يؤديها المنوّم ويبقى معه المنوم على اتصال للاستجابة لايحاءاته.
٧. **اليوغا: و**هو الاتصال بالعالم العلوي وتحرير الروح وتحسين العلاقة بين الجسد والعقل والروح الأنسان.

ثانيا: الفيزياء

هي كلمة اغريقية (φυσική) وتعني المعرفة الطبيعية اما في العربية تعني علم الطبيعة بمعنى الفيزيقا أي هي العلم الذي يدرس كل ما تعلق بالمادة وحركتها والطاقة بالإضافة إلى مفاهيم أخرى كالفضاء والزمن، وتتعامل مع خصائص كونية محسوسة يمكن قياسها مثل القوة والطاقة والكتلة والشحنة، وتعتمد الفيزياء أيضا على المنهج التجريبي، أي أنها تحاول تفسير الظواهر الطبيعية والقوانين التي تحكم الكون عن طريق نظريات قابلة للاختبار، وتحاول أن تفهم الظواهر الطبيعية والقوى والحركة المؤثرة في سيرها، وصياغة المعرفة في قوانين لا تفسر العمليات السالفة فقط بل التنبؤ بمسيرة العمليات الطبيعية بنماذج تقترب رويدا رويدا من الواقع**(الجبوري، ٢٠١٠، ص٣٢).**

الفصل الثاني

الباراسيكولوجي والفيزياء

لقد بقي اهتمام الانسان بشكل عام بالظواهر الطبيعية وما فوق الطبيعة اهتماما سطحيا حتى مجيء عصر النهضة العلمية في أوروبا حيث بدأ الانسان بدراسة ما يرى من ظواهر الطبيعة بشكل منهجي دقيق، وبدأ بالتالي بالتخلص من كثير من مفاهيمه الخاطئة عن هذه الظواهر ليستبدلها بمفاهيم مبنية على دراسة منهجية، وبهذا نجح في تطوير علوم عديدة مثل الفيزياء والكيمياء والأحياء وغيرها.

اولا: الباراسيكولوجي وفيزياء الكم

توصل معظم العلماء الى ان ميكانيكا الكم تنتهك بشكل واضح انطباعات فهمنا العام للعالم، ويستحيل تفسيرها بشكل واضح الا بأساليب رياضية، ولكن، يمكن وصف بعض مضامينها، عندما نصل الى وصف كامل لجزيئات النظام وحركاتها في الميكانيكا الكلاسيكية نستطيع ان نحدد بالضبط بناء على حالتها الاساسية ساي صفر (psi–0) ما سوف تكون علية المرحلة الاخيرة، ساي واحد (psi–1)، فاذا سخنا السائل، نستطيع التنبؤ بأنه سيتغير الى شرط الغليان الذي نعرف عنه كل عناصر ومقاييس الحالة كما هي موصوفة في الفيزياء والمختبرات العلمية، اما في ميكانيكا الكم، فالأمر مختلف تماما، ان الحالة الاساسية ساي صفر (psi–0) تنتج دائما المجموع الكلي للحالات الممكنة(psi–N....3–pai،psi–2،psi–1)، وان مجموع هذه الحالات يدعى متجه (حالة ساي)، ولا

تعرض تلك الحالات علاقات سببية، انما هناك دلالات عملية بأن مجموع حالات ساي اعطت مكانا لساي فردي، ويتحدث علماء الفيزياء اليوم عن انهيار متجهة نظام ساي، وان عملية الملاحظة (القياس) هي التي تسبب هذه الانهيار وبهذا ان الالكترونات والبروتونات والجسيمات الذرية الاخرى لا تسلك وفقا للقوانين السببية الدقيقة التي تنطبق على العمليات الفيزيائية المألوفة، ويمكن التنبؤ بسلوكها بصورة منفردة ضمن نطاق محدد من الامكانات فقط. ولكن التنبؤ بسلوك اعداد كبيرة من هذه الجسيمات يتم بطرق إحصائية، ولذلك تثبت نظرية الكم ان نظام السبب والنتيجة هو في الحقيقة نظام إحصاني ينبثق من سلوك غير متوقع، بصورة منفردة، لعدد هائل من الذرات، وتبرهن ايضا على ان الدقة النهائية للقياسات الفيزيائية محددة، فقياس الحدث يؤثر على الحالة الفيزيائية. **(الجابري، ٢٠٠٤، ص١٢٨)**.

ويشير (ووكر) الى ان هناك ثلاث خواص تجعل من نتائج ميكانيكا الكم منسجمة مع معطيات الباراسيكولوجي هي:

أ- ان احداث ميكانيكا الكم لم تكن في موقع محدد، وهذا ينسجم مع النتائج الغريبة التي توصلت في تجارب ساي عندما كانت المسافة المكانية المختلفة مشابهة لتلك التي في ميكانيكا الكم.

ب- اما الخاصية الثانية فهي، مادامت الصياغات الفيزيائية تعامل الزمان كالمكان بالمقياس ذاته، فالأحداث ايضا تكون في زمن نسبي، وهذا ينسجم مع معطيات تجارب الاستشفاف والادراك المسبق.

اذ أن تنبؤات ميكانيكا الكم إحصائية، وهذا ينسجم مع حقيقة كون تنبؤات الباراسيكولوجي فعالة وفق معطيات متوسطة (اي معدل البيانات) وليس وفقا لأحداث دقيقة، وفضلا عن ذلك، فإن ميكانيكا الكم لا تتعامل مع نقل الطاقة، بل مع احداث مترابطة ومتفاعلة، فملا، ان معطيات الباراسيكولوجي تتعامل مع احداث مترابطة، ولا تنقل طاقة بين الشخص والهاتف، إضافة الى ذلك فإن نظرية الكم تبقى باب مفتوحا لإمكانية احتواء ظواهر ساي، لأنها تنطوي على تناقضات لم يتم حلها الى الان.

واهتم العالم (ووكر) بالتأثير الكبير لنظريات الفيزياء، لأنها كانت متطورة بتفصيل رياضي كبير، ولأنها نموذجية في جعل العديد من التنبؤات الكمية قابلة للاختيار، تأمل الالكترون داخل الذرة، فهو يمتلك احتمالية معروفة عن وجوده في أحد مداراته الممكنة. وتبعا للتفسير الذي توصل الية (كوبنهاجن) (المقبول بصورة عامة من قبل جميع علماء الفيزياء) فإن الالكترون قبل ان يكون ملحوظا (محسوبا) لا يوجد في واحد من تلك المدارات، وقبل الملاحظة يجب وصفه عن طريق (متجهة الحالة)، وهي مجموع حالاته الممكنة مع احتمالاته وعندما يكون ملحوظا (محسوبا)، يكون هناك تحديد للمدار (انهيار متجهة الحالة) وهذا يعتمد علية، سواء بوصفه حقيقة ملاحظاتية (اختبارية)، او بوصفه حقيقة فيزيائية وبالرغم من ان الملاحظة لا تغير الطاقة الكلية، فهي تغير توزيع الطاقة، وتتفاعل مع الموضوع الملاحظ، وتؤدي الى اختيار حدث واحد من الحالات الممكنة، لقد شككت نظرية الكم بصلاحية مبدئي الاتساق والسببية، وأدخلت تقييدات خاصة على ملاحظة الانظمة الفيزيائية. **(الجابري، ٢٠٠٤، ص١٢٨-١٢٩)**.

ويقول (الدكتور جيمس جينز) ((ان ذرية الاشعاع تحطم مبدأ اتساق الطبيعية، وان ظواهر الطبيعية لم تعد محكومة بقانون سببي، او على الاقل، ان كانت محكومة بقانون سببي، فأن الاسباب تقع وراء سلسلة ظواهر كما نعرفها فإن كنا نتمسك برغبتنا في تصوير الاحداث الطبيعية على انها محكومة بقوانين سببية، فعلينا ان نفترض وجود طبقة سفلية تقع وراء الظواهر، وبهذا فهي بعيدة عن متناولنا، وفي هذه الطبقة تتقرر الاحداث في عالم الطبيعة بكيفية ما)) **(جينز،١٩٨١، ص١٩٢)**.

ويرى(فيليب فرانك) احد أستاذ الفيزياء النظرية في جامعة براغ: ((ان السؤال عما اذا كان قانون السببية لا يزال باقيا في الفيزياء الذرية بالقرن العشرين هو السؤال لا يمكن الاجابة علية بسهوله، بكلمة نعم أو لا يوجد هناك تغير تدريجي فالحتمية لنيوتن ولا بلاس القائمة على تعريف الحالة التي يمكن فيها البقاء على الموضع والسرعة ضمن حدود ضيقة، يجب ان توضع في محلها نظرية التتامية (لبوهر)، حيث ينطوي (اللايقين) او تشتت الموضع على حدود معينة للزخم))**(فرانك،١٩٨٣، ص٥٣)**

وهكذا ينسجم الكلام مع تفسير (كوبنهاجن-بزعامة -بور وهايزنبرك) الذي يستبعد النسبية والاتساق، لكن آينشتاين لم يوافق على هذا التفسير، وأصر على أنه يجب ان يكون هناك وصف كامل للنظام الفيزيائي، ويقول آينشتاين: ((لا يمكنني ان اخذ بالنظرية

الاحصائية بشكل جدي، لأنها تتعارض مع المهمة الاساسية للفيزياء، اي وصف الواقع في الزمان والمكان.... وأنى مقتنع تمم الاقتناع بأننا سوف ننهي نظرية تكون الروابط والعلاقات فيها حقائق لا احتمالات)). **(الجابري، (ب. ت)، ص١٢٨-١٣٠)**.

ولذا فاقترح في عام(١٩٣٥) تجربة فكرية تسند الى الرياضيات وفيزياء الكم، أطلق على هذه التجربة بمفارقة (EPR) (آينشتين، بودولسكي، روزين)، تفترض تلك التجربة أنه – لو كانت هناك جزيئة من ذرتين مجموع برمهما صفر، وحللنا الجزيئة، وانطلقت كل ذرة باتجاه معاكس للأخرى في أقصى الكون، فإننا نستطيع – في حال تقسيمنا إحداهما، وعرفنا أن زخمها الزاوي (البرم) هو (1/2−)، وبهذا نستنتج ان زخم الثانية هو (1/2+) حتى ولو كانت في أقصى الكون، من دون حاجة لقياسها. وبتعبير اخر، ان جسيمين يشتركان في الشرط الذي يسمى حالة التأحد (كأن يكون نصفين من جسيم أكبر) يحتفظ أحدهما بعلاقة خاصة مع الاخر حتى بعد انفصالهما ومضيهما كل في طريقه الخاص.**(الجابري، (ب. ت)، ص١٣٠)**.

ثانياً: الباراسايكولوجي والنسبية

وضع ألبرت آينشتاين (١٨٧٩-١٩٥٥) النظرية النسبية لتفسير العالم الكوني، واظهر خلال هاتين النظريتين، عدم قدرة قوانين الفيزياء الكلاسيكية على تفسير ظواهر العالم الكوني او معالجتها، وتمكن آينشتاين من وضع قوانين جديدة لمفاهيم سابقة مثل الزمان والمكان المطلق والحركة والطاقة.... الخ.

اذا ان النظرية النسبية (لآينشتاين) أكدت ان الزمن يعتبر بعدا رابعا في الطبيعة، فتكون ابعاد المادة هي الطول، العرض، الارتفاع، الزمن ان الزمن يتغير بتغير مراقب الاحداث، فالحدث الواحد يمكن ان يكون بالوقت نفسه ماضيا وحاضرا ومستقبلا، فالزمن على الشمس يختلف عما عليه على الارض، وان الثانية على الشمس تساوي 6 ايام ارضية، وان آينشتاين يقول ان الزمن يتغير حسب الكتلة والسرعة، فكلما ارتفعت السرعة قل الزمن ، فاذا حدث وانفجر نجم يبعد عن الارض مسافة ألف سنة ضوئية مثلا فأننا لا نعلم به الا بعد مضي ألف سنة ضوئية، وحينها نعتبره حاضرا وهو في الحقيقة حدث في الماضي البعيد جدا، فهو بالنسبة لشخص يعيش بالقرب من ذلك النجم هو في الماضي وبالنسبة لنا حدث حاضر وبالنسبة الى شخص يعيش على كوكب او نجم يبعد عن الارض فسوف يراه مستقبلا، اذن ان الزمن في نظر النسبية لا وجود له الا في عقولنا ولا يمكننا ان نصف حدث ما بزمنه الصحيح والحقيقي الا حسب الموقع الذي يكون فيه المراقب بالنسبة لذلك الحدث فإن الحدث نفسه يكون حاضر وماضي ومستقبل لمراقبين في مواقع مختلفة، فاذا نظرنا الى الشمس التي تبعد عنا (٨) دقائق ضوئية، ففي لحظة رؤيتنا لأشعتها فأننا بالحقيقة ننضر الى ماضي هذه الاشعة قبل (٨) دقائق ضوئية فهو الوضع الماضي لأشعة الشمس ام بالنسبة لنا فهو حاضر **(النجار، ٢٠١٢، ص٧٧)**.

ومن خلال ذلك نستنتج بان الكون كله حاضر مطلق وان الاستبصار هو القدرة على الاتصال بهذا الحاضر الموجود الذي فيه كل الاحداث التي قد حدثت خارج الزمان، وتدخل عقولنا الواعية عبرة تتابع زمن نسبي حسب قدره عند كل انسان. ويمكن لكل انسان ان يفهم الزمن من خلال حركة النجوم والكواكب وتعاقب الليل والنهار، وكذلك محاولة التوحيد الفكري مع سياقات الوعي الكوني والاتجاه بكامل الوعي نحوه المطلق. **(كمال خليل النجار، الادراك المتفوق الباراسيكولوجي،٢٠١٢، ص٧٧)**.

وفي وعي الشخص المتوحد مع المطلق فيرى الحقائق المبهرة ، وهذا يدل على ان الزمن النسبي حسب موقع المراقب وليس هناك زمن مطلق في الكون لعدم وجود مراقب مطلق الا خالق الكون، والمكان كذلك نسبي لأنه لا يوجد مكان ثابت في الكون او محدد نستطيع ان نقيس به، الا بالنسبة الى مكان متحرك ايضا ،اذن فليس هناك اي موقع ثابت او ساكن حتى نتخذه مركزا للقياس، وانما نقيس موقع الارض بالنسبة للشمس في لحظة زمنية معينة، وفي اللحظة التي تليها يتغير كل شيء البعد والمسافة بينهما ، فاذا كان كل شيء ثابت نعتبره نسبي (الزمان والمكان)، اذن ليس هناك مقياس ثابت، فكيف يطلب حقائق مطلقة من معطيات متغيرة ونسبية ؟ وان الزمن ما هو الا اداة للقياس وجدها الانسان لمساعدته على تنظيم حياته ووصف الاحداث المحيطة به ، ففي داخلنا نحمل معتقدا او مفهوما خاطئا حول الزمن، وهو ان الزمن خارج ارادة سيطرتنا او اننا لا نستطيع اخضاعه، حيث ان الزمن يتصف بالمرونة فالأوقات الممتعة التي نقضيها نشعر انها تمر بسرعة والاوقات الصعبة نشعر انها تمر ببطء وكأنها اطول من ما ينبغي.وكذلك الاحلام، فقد

يرى احدنا في احلامه أثناء النوم العميق احداث من الماضي اومن الحاضر او من المستقبل، وتدور فصولها في ايام كثيره ولكنه يراه في عدة دقائق، وهذا مثال واضح على مرونة الزمن.(**النجار،٢٠١٢، ص٧٨**).

ومن خلال ما تقدم سوف نقوم بعرض سريع لقوانين النسبية الخاصة ونؤكد على ما يخدم دراستنا من خلال الاستنتاجات التي تمنحنا إياها هذه القوانين:

١- **نسبية السرعة:** ان سرعة اي جسم تقاس دائما بالنسبة الى جسم اخر وبهذا فهي نسبية دائما، سواء اعتبرنا ان الجسم الاول هو المتحرك والثاني هو الساكن از بالعكس فالنتيجة ستكون واحده، فمثلا سرعة اي سيارة هي ذات قيم مختلفة بالنسبة لمن يراقب سرعتها، فإذا كانت سرعتها ١٠٠ كم بالنسبة لرجل واقف، فإن سرعتها لرجل وراءها بسرعة ٨٠كم ستكون ٢٠كم (١٠٠-٨٠=٢٠) وستكون بالنسبة لرجل يتحرك عكسها بسرعة ٨٠كم هي ١٨٠كم (١٠٠+٨٠=١٨٠) (وبناء على ذلك يمكن ان نعتبر ان الارض هي التي تتحرك حول الشمس كما اثبت ذلك (كوبريك) او نعتبر الشمس هي التي تدور حول الارض كما كان يعتقد القدماء. وهذا هو السر في كون قياسات القدماء المبنية على الفرضية الثانية ظلت صالحة ومساوية تقريبا للقياسات الحديثة المبنية على الفرضية الاولى (وهي حقيقة علمية) فما زلنا نستعمل قياسات الزمن نفسها التي استعملها البابليون عدد ايام السنة، عدد الشهور، الساعات، الخ. (**الجابري، ١٩٨٢، ص١٢٥**).

٢- **ثبات سرعة الضوء:** سرعة اي جسم او اي مادة في الكون نسبية بالنسبة الى مراقبها الا سرعة الضوء فهي ثابتة لأنها أعظم سرعة تم اكتشافها حتى الآن، ولو اكتشف ان هناك ما هو اسرع من الضوء فإن نظرية آينشتاين النسبية ستزلزل كليا في حال قياسك لسرعة الضوء القادم من مصدر ضوئي وانت لا تتحرك من مكانك، فستكون سرعة الضوء (٣٠٠,٠٠٠كم/ث)، وفي حال تحركت من مكانك نحو مصدر الضوء بسرعة ١٠٠٠٠٠كم/ث فإن سرعة الضوء ستكون ايضا (٣٠٠,٠٠٠كم/ث)، وفي حال تحركت الى وراء الضوء او باتجاهه بسرعة (٢٠٠,٠٠٠كم/ث)، فأن سرعة الضوء تبقى (٣٠٠,٠٠٠كم/ث)، ولن تقتصر المسافة بينه وبينك (وهذا عكس المثال السابق)، وهذا الاكتشاف هو الذي أعطى القوة لنظرية آينشتاين وجعلها تفسر الظواهر الكونية.

٣- **اختلاف الزمن:** يرى آينشتاين أنه في حالة المسافات الكونية البعيدة لا يمكن رؤية الحادثة في الوقت نفسه لأن الحادثة ستنتقل بصورتها من مكان حدوثها الى مكان اخر يبعد عنها بملايين الكيلومترات، ويستغرق الضوء الذي سينقل صورة الحادثة زمنا ملموسا وواضحا يسبب فرقا في حدوث الحادثة ورؤيتها، فمثلا حين ينفجر كوكب بعيد جدا عن الارض فإننا عندما نرصده نشعر كأنه حصل الان،لكنه في الحقيقة حصل قبل ساعات او ايام او اشهر حسب ابتعاده عنا، إننا عندما نشاهد الشمس تغرب الآن فإنها تكون في الحقيقة قد غابة قبل ٨دقائق لأن الزمن الذي يستغرقه ضوء الشمس للوصول للأرض هو (٨) دقائق.

٤- **انكماش الأطوال:** عندما تتحرك الاجسام بسرعة مقاربة لسرعة الضوء فإن طولها ينكمش كلما زادت سرعتها، ويختفي كليا عندما يسير بسرعة الضوء.

الا اننا في الفيزياء التقليدية لا نعير اهمية لطول الجسم عندما يتحرك، لان سرعة الحركة عادية دائما، فلا نلاحظ تغيرا واضحا وملموسا في الطول، لكن الامر يختلف عندما يسير الجسم ما بنصف سرعة الضوء، حيث ينكمش الى حوالي (٨٥%) من طوله الاصلي، وعندما تكون سرعته بقدر(٩٠%) من سرعة الضوء فأن طوله ينكمش الى حوالي النصف، وهذه الامور يصعب ادراكها عندما يسير الجسم بسرعات تقليدية وهذا القانون يدل على نسبية المكان (الفضاء) لأنه لا يوجد فرق بين المتر الذي ينكمش في السرعات العالية وبين المتر الذي يشغله هذا المتر.

٥- **تمدد الكتلة وتحولها الى طاقة:** كما ان المكان والزمان والسرعة أمور نسبية في عالم كوني لا متناه فإن الكتلة كذلك أملا نسبي، وكتلة جسم ما تتوقف على سرعته فإذا ازدادت السرعة ازدادت كتلته وإذا وصلت سرعته السرعة الضوء فأن كتلته تميل الى اللانهاية اما إذا قلت سرعته قلت كتلته.

كذلك أجد هناك ربط بين الكتلة والطاقة، فالطاقة لها كتلة مهما كان نوعها (الحرارة مثلا لها وزن فالجسم يزن أكثر عندما ترتفع درجة حرارته أكثر منه عندما تنخفض) وعندما يشع اي جسم طاقة يفقد جزء من كتلته، ولذا فان كتلة جسم ما، مهما صغرت تتحول الى طاقة عظيمة (وبذلك يسقط مبدأ حفظ الكتلة في الفيزياء الكلاسيكية – المادة لا تفنى ولا تستحدث)، ان الذرة مثلا عبارة عن طاقة مكثفة في نقطه صغيرة من الحيز الذي تشغله هذه الطاقة يمكن ان تنطلق على شكل ضوء وحرارة يعمان المنطقة المحيطة بهما، فمثلا اذا كانت جسم (١غم)، فإنه عندما يتحول الى طاقة حرارية وضوئية، سيعطيان طاقة تعادل إحراق (٣٠٠٠طن من الفحم)، وقد صاغة آينشتاين مبدأ تحول الطاقة الى كتلة والكتلة الى طاقة في قانونه المعروف (الطاقة = مربع سرعة الضوء ×كتلة الجسم)، وعملية تحول الطاقة والكلة تحصل في الكون بصورة مستمرة، لكننا نرى بعض مظاهرها في حياتنا اليومية وقد نراها في الوقت نفسه في انفجار قنبلة ذرية (**الماجدي،١٩٩٨،ص٤٥١-٥٥٣**).

ثالثا: الباراسايكولوجي والكونية

تم الاكتشاف على يد العالم الفيزيائي الالماني ماكس بلانك في عام(١٩٠٠) أن البنية الاساسية للطبيعة بنية متقطعة، وأن الطاقة تشبه الكهرباء، والمادة لا يمكن النظر إليها سوى من منظور انفصالي لأنها لا تظهر الا بصورة متقطعة على شكل وحدات اسماها (الكوانتا) أي كم الطاقة، اي ان الطاقة يتم امتصاصها واشعاعها على شكل دفقات او كوانتات ،وتم تفسير الضوء على انه جسيمات ضوئية هي (فوتونات)، وقد اجتمع أينشتاين وبلانك في الصياغة الكونية، وتوصلا الى ان المادة تتميز ((بتركيب حبيبي إذ انها تتركب من جسيمات أولية تسمى بالكميات الأولية للمادة، اي ان الشحنة الكهربائية تتميز بتركيب حبيبي وكذلك الطاقة أيضا، وذلك هو الاهم من وجهة نظر الكم، ويتكون الضوء من كمات الطاقة التي يطلق عليها بالفوتونات)). (**النادي، بدون سنه نشر، ص٢٢٠**).

وقد دعمة التجارب والنظريات التي ساندة الكونية، وأصبح من البديهي ان يفكر العلماء انذاك بأن الضوء هو موجة وجسيم في آن واحد، الا ان التطور الاكبر كان من قبل (لوي دوبروي) في عام (١٩٢٤) عندما اقترح بأن للمادة أمواجا مرافقة لها او حددت معادلاته المعتمدة على معادلات اينشتاين وبلانك طول الموجات المرافقة للمادة، ثم جاء العالم (ديفيسون) بتجربة اثبت فيها النتائج النظرية والرياضية لدوبروي، وحاز كلاهما على جائزة نوبل. ولذا اقترح (نيلز بور) بأن هذه الموجات المرافقة للجسيمات هي موجات احتمال، وهذا الاحتمال في طريقه الى الحصور، اي ان موجات الاحتمال هي كيانات رياضية يمكن الاعتماد عليها من أجل التنبؤ باحتمالات وقوع حادثة ما او عدم وقوعها.

ولهذا فان (آينشتاين) اوضح في **الحقيقة الاولى** ان الطاقة ذات طبيعة جسيمية، كما اوضح علماء اخرون ان المادة او الكتلة ليست الا طاقة، وان الطاقة اصبحت مرادفة للمظهر الموجي للمادة، ومن هذا تم ايجاد المعادلة بين الطاقة والموجات نفسها بدقة في الفوتون الذي يختفي مظهره الجسمي عندما يتموضع في موضع اخر فنكشف مظهره الموجي ويطبق هذا على الالكترون (الكهرباء) وعالم الذرة وما دونه، وأصبحت هذه المعادلة أساس الميكانيكا الموجية (**يفوت، ١٩٨٦، ص٢٤**).

ولهذا فقد استطاعت الكونية ان تشير الى مجموعة من الحقائق المتعلقة بالفيزياء الدقيقة، ومن اهمها التكاملية، حيث ان المظهر الموجي والمظهر الجسمي في الضوء متكاملان وغير متناقضين.

اما الحقيقة الثانية الاحتمالية، فبعد ان غرقت الفيزياء الكلاسيكية في مفاهيم السببية والخطية والحتمية، قامة الكونية بنفي ذلك وتأكيد اللاحتمية، حيث قام (هايزنبرغ) بأكتشاف (مبدأ اللاتعيين) وقال ان الصفات الحقيقية للأشياء لا يمكن فصلها عن عملية القياس او عن القائم بهذه العملية ذاته، وبلغة اكثر تفضيلا فإنه ((كلما كان قياسنا لموضوع الجسيم دقيقا، تعذر علينا قياس موضوعه بدقة خالية من الابهام، ولهذا يستحيل استحالة مطلقة قياس موقع الجسيم وكمية حركته معا قياسا مضبوطا او بتغيير افضل يتعذر تعيين الموقع والسرعة الابتدائيين خلاف ما كانت تعتقد الفيزياء الكلاسيكية)).(**يفوت ،١٩٨٦،ص٢٤**).

اما الحقيقة الثالثة العلائقية التي هي صفة متأصلة في المادة والكون، فالعلائقية ((تبين عدم مقدرتنا على تقسيم المادة الى وحدات مكونة أولية منفصلة عن بعضها البعض. صحيح اننا كلما توغلنا في عالم المادة وجدنا انها مؤلفة من جسيمات، إلا ان هذه الجسيمات ليست تلك اللبنات الاساسية التي تصورها (ديموقريطس ونيوتن)، بل هي تجريدات ذات فائدة عملية من أجل التعامل مع المادة، ففي المستوى ما دون الذري، في عالم الجسيمات الاولية، تتحول الاجسام المادية الى أنماط موجية احتمالية، وهذه الانماط الاحتمالية لا تمثل احتمالات الاشياء بل احتمالات لعلائق متبادلة))، واذا اضفنا الحقيقة المبكرة التي بدأت بها الكونية، وهي الانفصالية او الاتصالية، فسنكون امام هذه الصفات الاربع الجديدة للمادة، وهي (الاتصالية، التكاملية (موجة وجسيم)،العلائقية، اللاحتمية)، وكل هذه الافكار هزت الصورة القديمة عن المادة والكون، واصبحنا امام صوره جديدة كليا يمكن القول بأنها غريبه من المدارك التقليدية او الادراك الحسي العادي.

وهذه المفاهيم تقودنا الى احد الامرين اما ان العالم حولنا يتمتع بقوانين وظواهر عميقة غريبة او شاذة او خارج السياق الذي نعرفه، او اننا بإدراكنا الحالي لا نستطيع التوصل مباشرة الى معرفة حقيقية الذي يجري حولنا في هذا العالم ،والامران وجهان لعملة واحدة تدفع بنا الى مفهوم او مفاهيم يمكن ان تستوعب الظواهر الشاذة والغريبة والخارقة التي يمكن ان تمر بنا ((ان العالم المادي الذي كنا في معرفة جوهره، هو عالم من غير جوهر مادي، وذلك لان الجوهر غير مستقل عن الحوادث التي تكون على مستوى الجسيمات، حيث الممثل والمسرحية شيء واحد، والراقص والراقصة لا يمكن تمييزهما، ان عالم الجسيمات من غير الذرة هو رقصة خلق وفناء دائم، حيث تتحول الطاقة باستمرار الى كتلة والكتلة الى طاقة، وبمفهوم اخر نقول: حيث تتحول الطاقة الى اشكالها الاخرى، لأننا سواء في النسبية او في ميكانيك الكم، نواجه اشكالا لا جواهر، والمهم في اية ظاهرة هو الشكل الذي يتبدى به الحدث، لا جوهر مكوناته)). **(السواح، ١٩٩٤، ص٨٩-٩١).**

رابعا: الباراسيكولوجي في عين المادية

ان كل مادة تهتز بعدد محدد من الاهتزازات بالثانية الواحدة، فاذا نضرة الى صخرة مثلا فإنك تضنها كتله جامدة والحقيقة ما هي الا كتلة هائلة من الحركة الدائمة، اذ المادة مكونة من ذرات، وان كل ذرة تتكون من بروتون ثابت وعدد معين من الالكترونات تدور باستمرار حول ذلك البروتون في الفراغ او يطلق علية (الاثير*)، كدوران الكواكب السيارة حول الشمس، فالبروتون هو الذي يعطي للمادة ثقلها، وتتماسك البروتونات والنيوترونات داخل النواة بقوة نووية هائلة. تعرف البروتونات أنها عبارة عن شحنات كهربائية إيجابية (+) والالكترونات عبارة عن شحنات سالبة (−)، وما الشحنات الكهربائية حسب تعريف علماء الطبيعة سوى اهتزازات اثيرية غير خاضعه للتعريف الاختياري فهي اهتزازات ناتجة عن حركة الالكترونات السريعة حول البروتونات الثابتة داخل الذرة وهذه الاهتزازات تختلف باختلاف المواد **(الحجازي:، ٢٠٠١، ص٣١).**

ويرى عالم الرياضيات المعروف (فيثاغورس) ان جسم الانسان تحيط به ايضا هالة نورانية اي يحيط به غلافه غير مرئي يشع على شكل موجات كهرومغناطيسية ذات الالوان سواء كانت منظوره او غير منظوره، وان غير المنظورة تسمى بالأثير الذي يملأ

(*)١-الإيسر (بالإنجليزية: Ether) اسم لنوع من المركبات العضوية يحوي مجموعة وظيفية إيثرية وهي ذرة أكسجين متصلة بمجموعتي ألكيل وظيفيتين. يستخدم الإيثر النموذجي ثنائي إيثيل إيثر عادة كمذيبات ومخدرات موضعية anesthetic (يدعى أيضاً إيثوكسي-إيثان(CH3-CH2-O-CH2-CH3).

٢-الأثير (باليونانية:αἰθήρ)، في علم الفيزياء هي مادة، كان يُعتقد أنها تملأ كل الفضاء الكوني. وفي أواخر القرن السابع عشر اعتقد بعض علماء الفيزياء أن الضوء يسير في موجات، وعرفوا أن الضوء يمكن أن يسير خلال فراغات توجد صناعيًا، وخلال فراغ الفضاء الخارجي. ولكنهم لم يستطيعوا أن يفسروا كيف أن الضوء يمكنه أن يسير بدون وسط (مادة يسير خلالها). ولذلك فقد افترضوا وجود أثير حامل للضوء بوصفه مادة تختلف عن كل المواد الأخرى. وهو لا يمكن أن يُرى أو يُحَس أو يُوزن، ونجده في الفراغات والفضاء الخارجي وخلال كل مادة. واعتقد العلماء أن الأثير ثابت وأن الكرة الأرضية والأجسام الأخرى في الفضاء -تتحرك خلاله. وفي عام ١٨٦٤، اقترح الفيزيائي كلارك ماكسويل أن موجات الضوء كهرومغناطيسية، وتسير كاضطرابات للمجال الكهرومغنطيسي. ولذلك، فإنها لا تحتاج إلى وسط لتسير فيه. ولكن ماكسويل وفيزيائيين آخرين ظلوا يعتقدون بوجود الأثير. وفي عام ١٨٨٧، قام عالمان أمريكيان، هما ألبرت مايكلسون، وإدوارد مورلي بإجراء تجربة لقياس سرعة الكرة الأرضية بالنسبة للأثير. وقد أوضحت اكتشافاتهم أن الكرة الأرضية لا تتحرك خلال الأثير. ولكن الفيزيائي الهولندي هندريك لورنتز، شرح الكشف بافتراض أن الأثير يؤثر في المادة بطريقة معقدة. وفي عام ١٩٠٥، نشر الفيزيائي الألماني المولد ألبرت أينشتاين، نظريته الخاصة في النسبية التي تُظهر كيف يسلك الضوء، وأنه لا يعتمد على وجود الأثير. .https://ar.wikipedia.org/wiki

الكون والية يرجع امر الجاذبية والمغناطيسية والكهربائية والضوء، كما يرى انه مظاهر الاشياء تختلف بحسب مستوى سرعة تذبذبها، فالمادة لا تربط بين اجزائها أية قوة مادية ملحوظه. فالجسم الاثيري هو الذي يحفظ الجسم المادي لدى كل المخلوقات، فكل ما في الكون من اشياء واجسام سواء كانت مادية او طاقة او كهرباء او روائح اولون كلها تهتز بدرجة خاصة، وكلما زادة سرعة الذبذبة تزداد تبعا لذلك سرعة المادة وشفافيتها بالنسبة لحواسنا القاصرة، فاهتزاز الغاز اسرع من اهتزاز المادة الصلبة ، وان الاهتزاز المادة خاصية مشتركة لكل المستويات الموجودة واذا كانت الذرة عبارة عن موجات فالوجود كله يتألف من موجات تبعا لذلك، وتثبت الفيزياء كذلك ان كل شيء في الوجود يهتز ضمن حدود معينة وان الفارق بين العوالم هي درجة الاهتزاز والتردد وطول الموجات. **(النجار، ٢٠١٢، ص٨٥)**

فان العالم الامريكي (ول دي ورنت) يرى ان الحرارة والضوء والكهرباء تمثل اخر مراحل المادة قبل اختفائها في الاثير، اي انها تكون قد بلغت سرعة تردد عالية جدا او اقصى حد لتردد المادة فتتحول الى طاقة، ولو تجاوزه سرعة مادة ما سرعة الضوء لاختفت عن حواسنا نهائيا ،ان ادنى اهتزاز للضوء تستطيع العين ان تلتقطه عندما يكون لونه احمر ويكون تردده (٤٠٠) الف مليون ذبذبة في الثانية، واما اعلى درجات الاهتزاز للضوء عندما يكون لونه بنفسجي وتردده (٧٥٠) الف ذبذبة في الثانية، فاذا كانت الترددات اعلى او ادنى من الترددات المذكورة فأننا لا نستطيع ان ندركها، وقد اثبت ان مخ الانسان يرسل موجات كهربائية بمعدل (٢٠٠٠) ذبذبةاثانية وهكذا فان كل ما في الكون يتذبذب وله درجة تردد معينة وخاصة. **(النجار، ٢٠١٢، ص٨٥-٨٦)**.

ونحن ندرك ان هذا الحجر وذلك الخشب او القماش بواسطة عقولنا التي تميز هذه الاهتزازات المختلفة التي تصلها بواسطة حواسنا فتصنفها وتفسرها وتعطيها الشكل والصورة الخاصة بها، ومعنى ذلك أنه لو لا وجود العقل لما ادركنا وجود شيء مما جولنا ولما وجدت مادة.ان كل مادة تترنم وتعكس ما يشابهها وينسجم معها من الاهتزازات الضوئية، الموجودة في نور الشمس، ونور الشمس فيه اشعاعات تهتز اهتزازات مختلفة منها ما هو بين (٣٤، ٦٤ الف) اهتزازه ومنها ما هو اقل من (٣٤ الف) ومنها ما هو اكثر من (٦٤ الف)،عندما تقع اشعة الشمس على بيت مثلا فأن اجزاءه تعكس النور بأشكال مختلة فالكرميد مثلا يعكس النور الاحمر الذي يهتز بعدد محدد من الاهتزازات فيصل الى اعيننا ويدخل منها الى عقولنا التي تفسره وتعطيه الصورة واللون الخاص به، ولتتأكد من ذلك انضر الى نفس البيت ونفس المكان (الكرميد) في الليل فإنك لن تراه لعدم وجود الاشعاعات الشمسية المعكوسة الى عينك كما كان الحال في النهار، فهل يصح ان رؤيتنا له لا يدل على عدم وجوده ، ولكي تتم الرؤية يجب توفر الاشياء التالية:

١- النور الذي تعكسه المواد
٢- المادة التي تعكس النور
٣- العين التي تلتقط الاشعاعات المعكوسة وتدخل الى العقل
٤- العقل الذي يفسر هذه الاشعاعات ويصفها بأشكالها المختلفة

فاذا نقص أحد هذه الاركان الاربعة انعدمت الرؤية وأصبح المنظور بالنسبة للناظر غير موجود.

اما العقل البشري العادي فقد اثبته انه يستطيع ادراك وتفسير جميع المواد التي تعكس الانوار التي تهتز بين(٣٤-٦٤ الف) اهتزازه، ولا يدرك تلك التي تعكس ما يهتز باقل من(٣٤ الف) او اكثر من (٦٤ الف) اهتزازه ولا يستطيع تفسيرها فهي اذن بالنسبة الية غير موجودة، وهكذا العالم الاثيري فلا انه مكون من مواد تعكس الاشعاعات الضوئية التي تهتز من(٦٤ الف) اهتزازه فإننا لا ندركه وهو بالنسبة الينا غير موجود، ومادة الماء التي لا ندرك اهتزازاتها الضوئية المعكوسة تكون ثلجا او سائلا، ولكن عندما ترتفع سرعة اهتزازها اعلى من المستوى الذي تستطيع عقولنا تفسيره، تصبح بخار وتختفي في الهواء ولا نراها فتصبح وكأنها غير موجوده كما اننا لو عكسنا الامر فأن المياه الموجودة في الهواء، بتوفر بعض الشروط الخاصة مثل التبريد يمكننا التقليل نت سرعة الاهتزازات فتتكثف وترجع سائلا ثم تتحمد وهكذا، اذا علمنا ان ما نسميه النفس او الروح الانسانية هو مادة مثل باقي المواد، ومكونه من ذرات اثيرية تصدر اهتزازات اي تعكس اضواء تهتز اكثر بكثير من المستوى الذي تستطيع عقولنا ادراكه، استطعنا تفسير عدم ادراك الروح

ووجودها وهي في تلك الحالة تعد من الاهتزازات السريعة جدا، جسمك الاثير لا يختلف عن جسمك المادي بشيء فهو نسخة منك خلية بخلية، طولك وعرضك وشعرك وملامحك هي نفسها في جسمك الاثيري الذي يحمل النفس الروح الانسانية، فما الموت الا انسلاخ الجسم الاثيري عن الجسم المادي، ان جسم الانسان كون قائم بذاته، فيهي الاجرام ثابته والكواكب السيارة بصوره مصغره على شكل (بروتونات، والكترونات) فكل بروتون يحيط به عدد من الالكترونات، ويفصل هذه البروتونات عن بعضها البعض فراغ نسبي يشبه الفراغ الواقع بين الكواكب والشمس مع العلم ان الكون ليس فارغ، فهناك الهواء بمختلف محتوياته وهناك الاثير والموجات الكهربائية الصوتية (**الحجازي، ٢٠٠١، ص٣١-٣٣**).

خامسا: الباراسايكولوجي والفيزياء الكهربائية

من وجهة نظرة العاملين في علوم الفيزياء أكدوا بان مخ الانسان يرسل موجهات كهربائية (٢٠٠٠ذبذبه/ الثانية) كما انهم وجدوا بان الكون يتذبذب وايضا له درجه تردد معينه وخاصة به، ولهذا فان جسم الانسان يرتاح للذبذبات العالية والتي تصدر عن طريق المناظر او الظواهر الطبيعية او نغمات الموسيقى او الروائح العطرية، اذ يجد الباحث بان للسجود في اثناء الصلاة فوائد في اكتساب الجسم لبعض الذبذبات العالية التي تشعها الارض فتدخل في جسمه وترتفع درجة ذبذبته الخاصة اثناء الصلاة(http://www.ram1ram.com).

وهكذا فإن المادة تتكون من شحنات كهربائية دقيقة موجبة وسالبة تتصل ببعضها بواسطة الأثير الغير مرئي ويُعتقد حالياً أن هذا هو المادة الأساسية للكون الأثير يملأ الفضاء وهذا الفضاء غير محدود ولا نعرف أبعاده ونحن نعلم أن أمواج الأثير تسير بسرعة (١٨٦٠٠٠) ميل في الثانية ونطلق عليه سرعة الضوء وتحت ظروف معينة يمكن تحويل الطاقة المهتزة لهذه الموجات الأثيرية إلى طاقات متكافئة من الحرارة والكهرباء(http://www.ram1ram.com).

وبالرغم من إننا لا نستطيع أن نرى الأثير ولكن يمكننا القول أن هذه المادة موجودة لأن الحرارة والضوء والكهرباء تسير في الفضاء بسرعة محددة لذلك لا بد من وجود وسط ناقل يسير من خلاله.و ان هذا الأثير لم يرى ولم يُوزن كمادة حقيقية ولكن هناك براهين حول ما يملكه من خواص أنه يملأ كل الفضاء، ودرجة حرارته اقل من حرارة الأرض بخمسمائة درجة له قصور ذاتي وقوة دافعة ويمارس الضغط وله كثافة وليونة وحركة ملتوية وهذه المادة لا تهدأ لانها في حركة دائمة ربما فيما بعد تقوم التجارب وتغير مربياتنا عن هذه المادة المدهشة التي لا نراها ولا نسمعها ولا نشمها ولا نلمسها ولكن إذا حولناها إلى اهتزازات يمكنها أن تحمل عبر الفضاء الطاقة التي تدخل في وعينا كضوء أو حرارة أو كهرباء وحديثاً اكتشفنا كيف نحول هذه الموجات إلى كلمات وموسيقى(http://www.ram1ram.com)

هنالك علاقة وثيقة بين الحياة الكهربائية، وهي تفسر أثر الحياة على الارض بالأحداث التي تقع في خارج مجموعتنا الشمسية الى جانب الضوء الذي يأتينا من النجوم، يوجد هنالك كمية من الطاقة يأتي على شكل أشعة كونية ذات ذبذبة عالية جدا وموجات قصيرة جدا، أغلب هذه الاشعاعات تمتص في الغلاف الجوي وتستهلك بعض من طاقتها في تحويل ثاني أوكسيد الكاربون الى عنصر الكاربون (١٤) ذو النظائر المشعة التي تخترق أجسام الكائنات الحية والتي عن طريقها يمكن معرفة اعمار الحفريات، اما ما تبقى من هذه الطاقة الاتية من الاشعاعات الكونية فأنها تعمل على تأين الهواء، او تعمل على تقسيم غازاته الى ذرات تحمل شحنات كهربائية، ولهذا يسمى الغلاف الذي يحيط بالأرض والذي يباغ ارتفاعه حوالي مائة كيلو متر بالغلاف الايوني، يقوم هذا الغلاف بعكس الموجات اللاسلكية وبهذا يمكننا من استقبال الاذاعات ذات الموجة القصيرة من اماكن على مسافات بعيدة، فهي تصطدم بهذا الغلاف غير المرئي عائدة ألينا بدلا ان تعوقها كروية الأرض(**الحجازي، ٢٠٠١، ص٤٠-٤٢**).

وأجرى باحث من جامعة (بيل) تجربة استطاع من خلالها ان يستمد الطاقة الكهربائية من مجال الحياة الذي يحيط بحيوان (السالاماندر) "حيوان برمائي صغير" جعله يسبح في حوض من الماء المالح وأدار حوله طبقا معدنيا بطريقة تشبه دوران الموصل الكهربائي في المجال المغناطيسي وسرعان ما حصل الباحث على تيار ضعيف لا يتولد عند إخراج الحيوان من الحوض. ويمكن قياس

"الجهد الكهربائي" ولكن لا علاقة له بالموجات التي تصدر عن المخ او النبضات التي تستخدم في رسم القلب كهربائيا، ويمكن الاحساس به دون الحاجة الى التلامس مع الجسد الحي، فاذا كان الانسان ينعم بصحة جيده تماما، فأن الارتفاع والانخفاض في الجهد الكهربائي لمجال الحياة يكونان على درجة معينة من الانتظام تمكن من التنبؤ المبكر بأي خلل في المستقبل.

من جانب اخر فأنه من الصعب ربط مقياس الفولت الكهربائي على جسم الانسان لعدة اشهر، في حين ان كائن حي مثل الشجرة يكون مناسبا لأجراء هذه التجربة علية، وقد تم احراء هذه التجربة على شجرة " السنديان"، واستمرت لمدة ثلاثين سنة، اظهرت خلال هذه الفترة مدى تأثر الكائن الحي بالكهرباء الناتجة عن العواصف الرعدية، بالإضافة الى تأثر الشجرة بدوران الشمس والقمر سواء اليومية او الشهرية، وان من المعروف ان طلوع الشمس والقمر والكواكب تسبب لنا تغيرات في مغناطيسية الكون المحيط بنا، مما يؤثر على المجال المغناطيسي للأرض وبالتالي فأن مجال الحيات المحيط بالكائنات الارضية يتأثر بكل هذه الظواهر، مما يوجب القليل من التروي قبل ان نرفض نصائح الفلكيين وتنبؤاتهم(**الحجازي، ٢٠٠١، ص٤٤-٤٨**).

الاستنتاجات

١. ان الكون كله حاضر مطلق وان الاستبصار هو القدرة على الاتصال بهذا الحاضر.
٢. ان نظرية الكم تبقى بابا مفتوحا لإمكانية احتواء ظواهر الباراسيكولوجي لأنها تنطوي تناقضات لم يتم حلها الى الان.
٣. ان موجات الاحتمال هي كيانات رياضية يمكن الاعتماد عليها من اجل التنبؤ باحتمال وقوع حادثة ما او عدم وقوعها.
٤. ان الامر الذي يمنع عقولنا من استيعاب الروح،انها تهتز اكثر بكثير من المستوى الذي تستطيع عقولنا أدراكه.

التوصيات

١. إنشاء مراكز بحثية متخصصة لذوي القدرات الخارقة لرعايتهم وتأهيلهم حسب قدراتهم.
٢. التأكيد على تواصل العلاقة بين ابعاد الباراسيكولوجي ومكونات علم الفيزياء.
٣. فتح جمعيات ونوادي متخصصة لذوي القدرات تحت اشراف متخصصين بالباراسايكولجي.
٤. اقامة مؤتمرات علمية متخصصة في مجال قدرات الباراسايكولجي وعلم الفيزياء.
٥. تهيئة قوائم بالمراكز البحثية المتخصصة في العالم بالباراسايكولجي.

المقترحات

١. نقترح اجراء دراسة بين الباراسيكولوجي والادارة التربوية بشكل عام وفي الجامعات العراقية خصوصاً.
٢. نقترح اجراء دراسة بين الباراسيكولوجي وعالم الطب.
٣. نقترح اجراء دراسة بين الباراسيكولوجي والدين بشكل عام والدين الاسلامي بشكل خاص.
٤. نقترح اجراء دراسة بين قدرات الباراسيكولوجي وعلم النفس.

المصادر

١. الجابري، صلاح، خارقيه الإنسان (الباراسايكولوجي من المنظور العلمي)، المركز الإسلامي الثقافي، بغداد، ٢٠٠٤.
٢. الجابري، محمد عابد، المنهج التجريبي وتطور الفكر العلمي، ط٢، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٢.
٣. الماجدي، خزعل، بخور الاله، منشورات الاهلية، الأردن، ١٩٩٨.
٤. الموصلي، سامي احمد، الباراسايكولوجي ظواهر وتفسيرات، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٨.
٥. النادي، محمد عبد المقصود، تطور علم الطبيعة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٨.
٦. جان، باري، الباراسايكولوجية الجديدة غدا، ترجمة سعد هادي سليمان، مراجعة نزار صبري، كتاب" علوم" المترجم، ع٥، دائرة الاعلام الداخلي، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، العراق.١٩٨٧.
٧. جينز، جيمس، الفلسفة والفيزياء، ترجمة: جعفر رجب، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨١.

٨. الحجازي، احمد توفيق، موسوعة الظواهر الخارقة والعلم الخفي، ط١، دار أسامة، عمان، ٢٠٠١.
٩. الحارث، عبد الحميد حسن، اساسيات في الباراسيكولوجي، مركز البحوث النفسية، بغداد، ١٩٩٢.
١٠. الحارث، عبد الحميد حسن، بناء اداة للكشف عن القدرات فوق الحسية، الندوة العلمية في الباراسايكولوجي، مركز البحوث النفسية، بغداد، ١٩٩٢.
١١. السواح، فارس، دين والانسان، منشورات علاء الدين، دمشق، ١٩٩٤.
١٢. فرانك، فيليب، فلسفة العلم، ط١، ترجمه: علي ناصف، بدون مكان النشر، ١٩٨٣.
١٣. النجار، كمال خليل، الادراك المتفوق الباراسيكولوجي، دار عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١٢.
١٤. الجبوري، عزيز محمد علي، أثر استخدام طريقة حل المشكلات في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي لمادة الفيزياء وتنمية ميلهم العلمي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد (١٠)، العدد(٣)، ٢٠١٠.
١٥. يفوت، سالم، فلسفة العلم المعاصر ومفهومها للواقع، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٦.
16. http://www.ram1ram.com
17. https://ar.wikipedia.org/wiki